لمحة جغرافية وتاريخية
عن اليابان

obeikandl.com

obeikandl.com

مدخل :

إن دراسة الإقليم دراسة إجتماعية هو تحليل لطبيعة ذلك الإقليم، وتحديد لإمكاناته ووقوف على تجاربه الحضاريه، ومستوى نشاط سكانه على امتداد التاريخ.

يقول أحد الكتاب العرب عن أهمية الدراسات الاجتماعية وتوظيفها في تحليل كثير من القضايا (أصبح أمراً مستقراً لدى دارسي العلوم السياسية، أن عنصري التاريخ والجغرافيا أمران بالغا الأهمية، لفهم وتحليل أي ظاهرة سياسية كانت أو اجتماعية، بل حتى بعض الظواهر الاقتصاية، لايمكن إغفال هذين العنصرين عند تحليلها)[1].

الجغرافيا :

تمثل أرض اليابان أرخبيلاً جبلياً على شكل قوس ممتد من الشمال الشرقي للجنوب الغربي بطول (٣٨٠٠ كم) وبمساحة قدرها (٣٧٧٨١٥ كم٢).

يتألف هذا الأرخبيل من مجموعة من الجزر تتفاوت في مساحاتها وارتفاعها ومجموع السكان فيها، أشهرها ـ هونشو، هوكايدو،كيوشو، شيكوكو، إضافة لمجموعة صغيرة من الجزر يصل عددها إلى (٣٩٠٠ جزيرة).

---

(١) محمود عبد الوهاب. إنسان جديد يقف وراء الآلة في الخليج، مقال مجلة العربي الكويتية. عدد (٣١٢) نوفمبر١٩٨٤.

طبيعة الأرض: في هذه الجزر الجبلية، تنشط بها الهزات الزلزالية. والانفجارات البركانية على مدار العام، تنحدر من هذه الجبال عدد من الأنهار السريعة القصيرة. تبرز أهميتها الاقتصادية في توليد الطاقة الكهربائية التي تستغل في الصناعة، وتفيض الأنهار عادة في وقت سقوط الأمطار الموسمية.

سواحل اليابان متعرجة يظهر معظمها على شكل أشباه جزر يحيط بها عدد كبير من الجزر الصغيرة.

والمناخ: بحري موسمي، فالشتاء قارس البرودة. يتكون الجليد على المرتفعات شتاء وفي الجنوب أكثر اعتدالا، وفي الصيف يميل للاعتدال خاصة على المرتفات، وترتفع الحرارة في الجنوب.

تتأثر اليابان بعدد من التيارات البحرية. أشهرها تيار كيرو شيوو الدافئ ـ الذي يجعل المنطقة غنية بالثروة السمكية ـ و تسقط الأمطارعلى اليابان بتأثير الرياح الموسمية.

ففي الصيف يتعرض الساحل الشرقي للرياح الموسمية الجنوبية الشرقية. وتسقط الأمطار بغزارة، أما في الشتاء فتسقط على السفوح الغربية بعد تشبعها بالرطوبة لدى مرورها على بحر اليابان وتكون على شكل ثلوج خاصة على الساحل الشمالي الغربي.

تواجه أرض اليابان أعاصير التيفون القوية المخربة. خاصة السواحل الجنوبية، كما يشاهد الضباب على سواحلها لتقابل التيارات البحرية[1].

التاريخ:

تاريخ الجزر اليابانية عريق، إذ تذكر بعض الروايات التاريخية أ ن الأرض اليابانية استخدمت للسكن منذ أكثر من مائة الف عام، كما كشفت بعض الأبحاث الأثرية مايدل على أن الشعب الذي كان يسكن هذا الأرخبيل قد عاش على حرفة الجمع والالتقاط ثم الصيد (منذ حوالي عشرة آلاف سنة)، كما تدل بعض التحف والآثار التي جمعت في عصرنا الحاضر من أرض اليابان (أوعية خزفية للطهي، أقواس وسهام، أسلحة) على دقة الصناعة خلال الفترة (٨٠٠٠ ـ ٣٠٠٠ ق.م).

أُدخلت الزراعة حوالي ٣٠٠ ق. م، واستخدم السكان الأسلحة الحديدية وأدوات الزراعة في حياتهم اليومية خلال الفترة من (٣٠٠ ق.م ـ ٣٠٠ ب.م) كانت البلاد تسمى بعصر يايوي نسبة للفخار الذي تصنعه للعجلات الدائرة.

في القرن الرابع حتى السادس تطورت الزراعة وأُدخلت الثقافة الصينية والتي شملت الكنفوشية، والبوذية عن طريق كوريا.

---

(١) أنظر د / دولت أحمد صادق، جغرافية العالم ج ١، آسيا وأورباط ١٩٧٠. مكتبة الأنجلو المصرية ـ التضاريس.

العصر الإقطاعي. جاء بعد انتصار أُسرة مينا موتو إيذاناً بالاحتجاب الفعلي للعرش الإمبراطوري باعتباره مصدراً لسلطة سياسية فعالة وبداية لحكم إقطاعي[1].

عصر ميجي:

في عصر الإمبراطور ميجي (١٨٦٨) أو ما يسمى بعصر النهضة في اليابان. انفتحت الإمبراطورية اليابانية على العالم الخارجي بعد فترة من الإنغلاق. صاحب ذلك الانفتاح بعض الاضطراب والخوف من الانقلاب على النظام الاجتماعي السائد والموروث.

لكن هذا الخوف قد تبدد، فمع هذا الانفتاح وما صاحبه من تغيير تم الحفاظ على أُسس العادات والتقاليد القومية فبقيت راسخة رغم التطوير القائم.

في هذا العصر. صدر دستور يقضي بإنشاء مجلس للوزراء وهيئة تشريعية من مجلسين، وأُلغيت الطبقات الأربع التي كان المجتمع ينقسم إليها خلال العصر الإقطاعي[2].

وانصرفت الدولة انصرافا كلياً بنشاط وحماس إلى دروس الحضارة الغربية.

---

(١) أنظر كتاب اليوم، مرجع سابق.

(٢) أنظر شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، مرجع سابق.

انطلقت اليابان في هذا العصر لكي تحقق في بضعة عقود فقط ما يتطلب وقتا طويلاً للظهور، قامة دولة عصرية ذات موارد صناعية حديثة، ومؤسسات عصرية، ونمط مجتمع حديث.

وبعد عصر ميجي دخلت البلاد في تنظيم إداري وتنموي جديد، امتداداً للعصر الذي رسم من قبل، فقد تولى الحكم بعد ميجي الإمبراطور تايشوا ثم بعد ذلك الإمبراطور هيرو هيتو[1] خلال تلك الفترة كانت اليابان تبني نفسها وفق الأساليب الحديثة مع الحفاظ على هويتها، فنشط محور الصناعة، وتم التبادل التجاري مع دول العالم الخارجي قاطبة، كان الميزان الاقتصادي خلالها في ارتفاع متدرج لصالح اليابان، كما دخلت البلاد خلال هذه الفترة في صراعات ومنافسات دولية، أهمها الحرب العالمية الثانية (١٩٣٥ ـ ١٩٤٥) تلك الحرب الكونية الكبرى التي انتهت باستسلام اليابان وحلفائها من دول المحور، وخضوعها لشروط إنهاء الحرب بعد إصابة أرضها بقنبلتي هيروشيما وناجاساكي[2] وعودة أبنائها المحاربين اليها من دول شرق وجنوب شرق آسيا ليمثلوا ضغطاً آخر وثقلاً آخر مضافا على تلك الهزيمة القاضية.

---

(١) ولد الإمبراطور هيرو هيتو في طوكيو عام ١٩٠١ وتولى الحكم سنة ١٩٢٦وتوفي سنة ١٩٨٩ وبذا يعتبر أطول إمبراطور حكما (٦٢ عاما) وأطول إمبراطور عمراً (٨٨ عاما).

(٢) في تمام الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم الثاني من شهر آب / أغسطس عام ١٩٤٥ القيت قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما من قبل القوات الأمريكية. تلتها قنبلة أُخرى على مدينة ناجاساكي، وقد بلغ عدد القتلى في مدينة هيروشيما وحدها ما يقرب من مائة وخمسة ⇔

كان المتوقع ألاّ تقوم لليابان أية قائمة، بعد تلك الهزيمة وما صاحبها من شروط فرضت عليها. لكن ما حدث بعد ذلك لم يكن في حساب الدول المنتصرة التي أمسكت بزمام الأمور وقتا من الزمن، إذ تحول الميزان مرة أُخرى لصالح هذه الدولة الأعجوبة ولكن بصياغة أُخرى. فبعد مرحلة بناء داخلي وتغيير في المسار، إتجهت إلى مجال التصنيع مرة أُخرى، وجعلت من التقدم التقني سلاحا فتاكاً أقنع الخصوم للاعتراف بمكانة اليابان الدولية.

obeikandl.com

وأربعين قتيلا في ذلك العام، أي ما يقارب ثلث سكان المدينة، وفي شهر سبتمبر من نفس العام وقعت اليابان معاهدة الاستسلام والرضوخ للشروط التي املتها دول الحلفاء المنتصرة. وقع تلك المعاهدة من جانب اليابان إمبراطورها السابق هيروهيتو.

جدول للعصور التاريخية التي مرت بها اليابان[1]

التاريـــخ	العصـــــر
٨٠٠٠ ق.م❖	عصر جومون
٣٠٠٠	عصر يايوي
٣٠٠	عصر ياماتو
٥٩٣ ب.م❖❖	عصر أسوكا
٧١٠	عصر نارا
٧٩٤	عصر هيآن
١١٩٢	عصر كاما كورا
١٣٣٨	عصر كوروماتشي
١٥٧٣	عصرآزوتشي موموياما
١٦٠٣	عصر إيدو
١٨٦٨	عصر ميجي الحديث

(١) المرجع شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية مرجع سابق

❖ ق.م ـ قبل الميلاد .

❖❖ ب.م ـ بعد الميلاد .

oberkanal.com